لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس
الذي لا نطاق فانزل الله قل للذين كفروا يعني اليهود ستغلبون اي تهزمون وتحشرون في الاخرة
الى جهنم وبئس المهاد اي الفراش اي بئس ما مهد لهم يعني النار قوله تعالى قد كان لكم آية ولم يقل كانت لكم
والآية مؤنثة لانه ردها الى البيان اي قد كان لكم بيان فذهب الى المعنى وقال الفراء انما ذكر لانه حال
الصفة بين الفعل والاسم المؤنث فذكر الفعل وكلما جاء من هذا النحو فهذا وجهه ومعنى الآية قد
كان لكم آية اي عبرة ودلالة على صدق ما اقول انكم ستغلبون في فئتين فرقتين واصلها في الحرب لان بعضهم
الى بعض التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعة الله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون من الانصار
وصاحب راية المهاجرين علي بن ابي طالب وصاحب راية الانصار سعد بن عبادة وكان فيهم سبعون بعيرا
وفرسان فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد واكثرهم رجالة وكان معهم من السلاح ستة ادرع
وثمانية سيوف واخرى كافرة اي فرقة اخرى كافرة وهم مشركوا مكة وكانوا تسعمائة وخمسين
رجلا من المقاتلة راسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفيهم مائة فرس وكانت حرب بدر اول مشهد
شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم يرونهم مثليهم قرأ اهل المدينة ويعقوب ترونهم بالتاء يعني يا معشر
اليهود يرون اهل مكة مثلي المسلمين وذلك ان جماعة من اليهود كانوا حضروا قتال بدر لينظروا على من
تكون الدائرة فرأوا المشركين مثلي عدد المسلمين ورأوا النصر مع ذلك للمسلمين فكان ذلك معجزة
وآية وقرأ الآخرون بالياء واختلفوا في وجهه فجعل بعضهم الرؤية للمسلمين ثم له تأويلان احدهما
يرى المسلمون المشركين مثليهم كما هم فان قيل كيف قال مثليهم وهم كانوا ثلاثة امثالهم قيل هذا مثل قول
الرجل وعندي درهم انا احتاج الى مثل هذا الدرهم يعني الى مثليه سواه فيكون ثلثة دراهم والتأويل
الثاني وهو الاصح كان المسلمون يرون المشركين مثلي عدد انفسهم قللهم الله في اعينهم حتى
رأوهم ستمائة وستة وعشرين ثم قللهم في حالة اخرى حتى رأوهم مثل عدد انفسهم قال ابن مسعود
نظرنا الى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا
ثم قللهم الله ايضا في اعينهم حتى رأوهم عددا يسيرا اقل من انفسهم قال ابن مسعود حتى قلت لرجل
الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة وقال بعضهم الرؤية راجعة الى المشركين يعني يرى
المشركون

السماء والارض من عالمهم
المشركون المسلمين مثليهم قللهم الله قبل القتال في اعين المشركين ليجترئ المشركون عليهم
ولا ينصرفوا فلما اخذوا في القتال كثرهم في اعين المشركين ليجبنوا وقللهم في اعين المؤمنين ليجترئوا
فذلك قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم قوله رأي العين اي في
رأي العين نصب بنزع حرف الصفة والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك الذي ذكرت لعبرة
لاولي الابصار لذوي العقول وقيل لمن ابصر الجمعين قوله زين للناس حب الشهوات
جمع شهوة وهي ما تدعو النفس اليه من النساء بدأ بهن لانهن حبائل الشيطان والبنين والقناطير
جمع قنطار واختلفوا فيه قال الربيع بن انس القنطار المال الكثير بعضه على بعض وروي عن
معاذ بن جبل القنطار الف ومائتا اوقية وقال ابن عباس والضحاك الف ومائتا مثقال وعنهما رواية
اخرى اثنا عشر الف درهم او الف دينار دية احدهم وعن الحسن القنطار دية احدكم وقال
سعيد بن جبير وعكرمة هي مائة الف ومائة رطل ومائة مثقال ومائة درهم ولقد جاء الاسلام يوم
جاء بمكة مائة رجل قد قنطروا وقال سعيد بن جبير وقتادة ثمانون الفا وقال مجاهد سبعون
الفا وقال ابو نضرة ملء مسك ثور ذهبا او فضة وسمي قنطارا من الاحكام يقال قنطرت الشيء اذا
احكمته ومنه سميت القنطرة وقوله المقنطرة قال الضحاك المحصنة المحكمة وقال قتادة هي
الكثيرة المنضدة بعضها فوق بعض وقال يمان المدفونة وقال السدي المضروبة المنقوشة
حتى صارت دراهم ودنانير وقال الفراء المضعفة والقناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة من الذهب والفضة
قيل سمي الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى والفضة فضة لانها تنفض اي تتفرق والخيل المسومة الخيل
جمع لا واحد له من لفظه واحده فرس كالقوم والنساء ونحوهما المسومة قال مجاهد هي المطهمة
الحسان وقال عكرمة تسويمها حسنها وقال سعيد بن جبير هي الراعية يقال اسام الخيل وسومها
وقال الحسن وابو عبيدة هي المعلمة من السيماء والسيماء العلامة ثم منهم من قال سيماها الشية
واللون وهو قول قتادة وقيل الكي والانعام جمع النعم وهي الابل والبقر والغنم جمع لا واحد له من لفظه
والحرث يعني الزرع ذلك الذي ذكرت متاع الحياة الدنيا يشير الى انها متاع يفنى والله عنده حسن المآب
اي المرجع فيه ترهيب في الدنيا وترغيب في الاخرة قوله قل أؤنبئكم بخير من ذلكم
للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان قرأه العامة
بكسر الراء وروى ابو بكر عن عاصم بضم الراء وهما لغتان كالعدوان والعدوان ثنا اخبرنا عبد الواحد بن
احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى بن سليمان ثني ابن وهب
ثني مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في
يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1